اللغة العربيّة في جمهوريّة بنغلاديش : رؤية وتطلّعات

محمد غلام الرحمن

مقدمة البحث:

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على رسوله الكريم، وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن اللغة العربية هي وعاء العلم والمعارف الإسلامية، وهي اللغة التي تم بها تدوين العلوم الإسلامية الأصيلة، وبها نزل مصدر الشريعة الإسلامية الأوّل، ودوّنت السنة النبوية المطهرة التي هي مصدر الشريعة الإسلامية الثاني، ومنبع فهم الدراسات الإسلامية، لقول الله سبحانه وتعالى: ﴿الٓر تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝١ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ۝٢﴾[يوسف:١-٢]، وقوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا وَصَرَّفۡنَا فِيهِ مِنَ ٱلۡوَعِيدِ لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ أَوۡ يُحۡدِثُ لَهُمۡ ذِكۡرٗا ۝١١٣﴾[طه:١١٣]، وبها تمّ تأليف الكتب الإسلامية التي تعتبر هي الأم والمصادر الأساسية المعتمدة في كل الفنون الإسلامية: من كتب التفاسير، وشروح الحديث، والفقه وأصوله، والسيرة، وكتب أصول الدين، وغيرها، وما زالت العلوم الإسلامية تفهم عن طريق اللغة العربية والعلوم المتصلة بها من عصر النبوة إلى زماننا هذا، حتى صار لا يمكن الفهم الصحيح للعلوم الإسلامية إلا بفهم اللغة العربية، وحتى قيل إنّ اللغة العربية من الدين؛ لشدة ارتباط معارفها بالعلوم الإسلامية والشعائر التعبّدية.

وإن اهتمام المسلمين باللغة العربية كان عظيما، فعندما فتحت العراق والشام ومصر وغيرها من البلاد، ودخل أهلها في الإسلام أقبلوا على تعلُّم هذه اللغة إقبالاً شديداً حيث تركوا لغاتهم الأصلية، فأصبحت هذه البلاد تعرف بالبلاد العربية، ولم يكن اعتناء الأعاجم باللغة العربية أقل من غيرهم؛ وذلك لحرصهم الشديد في فهم الإسلام الذي آمنوا به من قلوبهم عن طريق الكتاب والسنة والفقه الإسلامي، حتى برز فيهم أئمة في التفسير والحديث والفقه والأدب حيث أصبحت أقوالهم حجة فيما اختصوا به، ولم يكن اعتناء علماء المسلمين في شبه القارّة الهندية خاصّةً في جمهورية بنغلاديش الشعبية أقل من غيرهم، أيام الاستعمار البريطاني وبعد خروجه من البلاد، وذلك عن طريق إنشاء المدارس الإسلامية والمعاهد الدينية التي بلغ عددها آلافاً ما بين ابتدائية وثانوية وعالية، وكل هذه المؤسسات التعليمية مناهجها تشتمل على موادّ اللغة العربية والعلوم الأدبية.

وهذا البحث يهدف إلى إبراز وكشف أوضاع اللغة العربية وتقييمها، مع بيان مناهج تعليمها في المؤسسات التعليمية المختلفة من المدارس الإسلامية والمعاهد الدينية ومراكز تعليم اللغات في جمهورية بنغلاديش الشعبية، وقد توصّل البحث إلى أنّ اللغة العربية شهدت من حيث الاهتمام بها تطوّراً بارزاً ملموساً في المؤسسات التعليمية البنغلاديشية في السنوات الأخيرة، ولو كان الجهد قليلا إلا أنه مشكور بالنسبة للعصور السابقة. والبحث يشتمل على مقدّمة وسبعة مباحث وخاتمة:

المبحث الأوّل: اللغة العربية عبر العصور في المنطقة

إن اللغة العربية من أقدم اللغات الأجنبية، الشرقية منها والغربية، التي أتت إلى هذه البلاد، ونمت وازدهرت وانتشرت فيها، ولكنها نالت قبولا ورواجا واهتماما بصورة خاصّة منذ قدوم المسلمين العرب إلى بلاد السند في القرن الأوّل الهجري، وكانت هذه اللغة في وضع أحسن من اللغات الأجنبية الأخرى؛ وذلك لأنّها تلقّت تأييدا قويا وشوقا وحبّاً من جانب المسلمين الذين يشكّلون أكبر جالية وأضخم عدد في هذه البلاد، وقد تزايد هذا الاهتمام حسب مرور الأيام والقرون، مع ازدياد عدد المسلمين وانتشار التعليم فيهم.

إن تشكل البنية الأوّلية لمدلول التواصل الثقافي العربي والعلمي بين شبه القارّة الهندية (الهند وباكستان وبنغلاديش) وشبه جزيرة العرب يرجع أساسا إلى أحداث، منها: ظهور أول أسطول مسلم في المياه الهندية عام ٦٣٦م في عهد عمر بن

الخطاب، ووصول الملهب بن أبي صفراء الأزدي عام ٤٤هـ إلى السند ولاهور، وفتح سنان بن سلمة الهزلي لمكران (في باكستان حاليا) وقيقان في ٤٤ و٥٠ من الهجرة، وإنشاء أول دولة إسلامية في السند على أيدي محمد بن قاسم الثقفي عام ٩٢هـ (٧١١م)،١ إضافة إلى ظاهرة المستوطنات العربية على سواحل الهند الجنوبية، وفيها مالك بن دينار، ومالك بن حبيب اللذان نزلا مع عائلتهما بمالابار عام ٨٣٣م، ووفود التجار العرب على ديبل، وتهانه، ومالابار، وسرنديب، وكارومندال، وجزر الهند الأخرى.٢

يقول الكاتب الإسلامي الدكتور إحسان حقي: فتح المسلمون القسم الأكبر من إيران زمن الخليفة الثاني عمر بن الخطاب، ولم يتقدموا إلى أبعد من حدود مكران إلا زمن الخليفة معاوية بن أبي سفيان حيث استولوا على القسم الشرقي من بلوجستان، وعلى إمارة قلات التي كانت تابعة للسند وضموها إلى مكران، ثم تقدموا واستولوا على قندهار، وعلى كابل، ووقفوا عند هذا الحد.

ثم فتح القائد العظيم محمد بن القاسم أرض السند في عصر خلافة الوليد بن عبد الملك الأموي سنة ٩٢هـ/٧١١م، وسار هذا القائد بعزيمة الشباب، وحكمة الشيوخ، واستولى على السند، ثمّ سار متقدما في البلاد مدّة ثلاث سنوات حتى بلغ حدود كشمير وإمارة قنوج.٣

ويقول الأستاذ مسعود الندوي: وليعرف كل من اطلع على التاريخ أن بلادنا الهند أيضا تنوّرت بنور الإسلام في القرن الأوّل من الهجرة، وتشرقت بأقدام المجاهدين من العرب، ولكنهم لم يتغلغلوا في أعماق البلاد، وإنما انحصر نفوذهم في مقاطعة السند، وما جاورها من الأقطار.٤

وكانت اللغة العربية لغة الشؤون التجارية في ولاية المنصورة مع اللغة السندية، وانتشر الإسلام في هذه المنطقة الواسعة، واعتنقته أغلبية السكان في زمن وجيز، وأدى ذلك إلى انتشار اللغة العربية في كل بيت من بيوت المسلمين بوصفها لغة القرآن والصلاة ولغة الإسلام وعلومه.

وقد اهتمّ المسلمون من هذه المنطقة بهذه اللغة العربية لكونها أفضل اللغات؛ فهي اللغة التي نزل بها القرآن الذي هو أفضل الكتب، ولغة الإسلام الذي هو خير الأديان، ولغة الأمة الإسلامية التي هي خير الأمم، ولغة الحضارة الإسلامية التي هي أعرق الحضارات وأنفعها للبشرية، وهي بعد ذلك لغة خالدة خلود التاريخ تولد لغات وتموت، وتبلي لغات وتقرض أخرى، وهي باقية بقاء العصور إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها؛ وذلك لأنها متّصلة بالقرآن الكريم الذي تعهّد الله سبحانه وتعالى بحفظه لقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ۝٩﴾ [الحجر:٩]، ولم يكن الهدف الكسب المادي والوظائف من هذه اللغة آنذاك، بل كان يعدّ ذلك عيباً.

وفي القرن الخامس الهجري انتقل حكم بلاد السند والملتان من العرب إلى الغزنويين الذين روّجوا اللغة الفارسية في تلك البلاد مكان اللغة العربية؛ لأن اللغة الفارسية كانت لغة الدولة الغزنوية، وبذلك صارت اللغة الفارسية منذ ذلك العهد لغة الثقافة والتعليم لقرون عديدة إلى انتهاء العصر المغولي سنة ١٨٥٧م، ولكن اللغة العربية لم تفقد أهميتها العلمية والروحية، واستمرت تنمو وتزدهر في أحضان العلماء والمثقفين الكبار الذين ألّفوا عشرات الكتب القيمة في العلوم المختلفة باللغة العربية، إيمانا منهم بقدسية اللغة العربية، وأهميتها عند المسلمين لكونها لغة القرآن والدين.٥

وفي أيامهم (أيام الغزنويين) أصبحت الفارسية الملحقة بالعربية لغة البلاد والإدارة، وإن كان أهل غزنة ينطقون بالفارسية جعلت لغتهم تبرز في الآداب بالترجمة عن العربية، خاصّة في الشعر والتاريخ، ولكن اللغة العربية ظلت لغة المثقفين ثقافة عليا، وكان لا بد منها للبحث العلمي ولطلب الرفعة في المجتمع والعلو في البلاد ...، فليس من الغريب أن لا نجد أحدا من أعيان البلاط الغزنوي يجهل اللغة العربية، حتى الشعراء الذين نظموا القصائد بالفارسية، والذين ألّفوا الكتب بها، كانوا مثالا ونموذجا للجمع بين اللغتين كأبي العلاء عطاء بن يعقوب الغزنوي (٤٩١هـ) الذي له ديوان شعر بالعربية وديوان آخر بالفارسية.٦

والجدير بالذكر هنا أن قائد الدولة الغزنوية سلطان محمود الغزنوي (٦٨٨-٤٢١هـ) كان نصيرا للعلم والثقافة، وإن كان اهتمامه الرئيسي باللغة الفارسية، لكن معرفته باللغة العربية لم تكن ضئيلة، وكان له ولوج وإعجاب بالمناقشات الفقهية والمناظرات العلمية بين العلماء وليس هذا فقط، بل لقد ألّف في الفقه كتابا باللغة العربية يسمّى بـ(التقدير في الفروع)، وقد ذكر الحاج خليفة هذا الكتاب ونوّه به في عبارات مدح قويّة.٧

وفي عهد هذا السلطان جاء البيروني إلى بلاد الهند ليدرس ثقافة الهنود

وعلمهم، وجمع مواد كتابه العظيم (كتاب الهند)، فهو يعبر عن مكانة اللغة العربية في ذلك الوقت بقوله: (والهجو بالعربية أحب إلي من المدح بالفارسية، وسيعرف مصداق قولي من تأمل كتاب علم نقل إلى الفارسية، كيف ذهب رونقه، وكسف باله، واسودّ وجهه، وزال الانتفاع به، لا تصلح هذه اللغة إلا للأخبار الكسروية والأسمار الليلية).٨

وقد تمّت سيطرة الاستعمار البريطاني على المناطق التي تضمها بنجلاديش وشبه القارّة الهندية كلها بعد أن سقطت الحكومة المسلمة المغولية وفشلت (حرب الاستقلال) أو (الثورة الشعبية) سنة ١٨٥٧م، وكانت ذلك نقطة التحول في تاريخ الهند الإسلامي، فأخرجت اللغة العربية والفارسية من دوائر الحكومة، وفرضت عليها اللغة الإنجليزية، كما استبدلت المحاكم الشرعية بالمحاكم الإنجليزية، وجعلت اللغة الإنجليزية لغة أساسية في النظام التعليمي والقانوني الجديد.

وكان التعليم الديني والقرآني في شبه القارّة الهندية (الهند وباكستان وبنغلاديش) يتم عن طريق المساجد، والكتاتيب، ومجالس العلماء، والمدارس وغيرها،٩ وكانت المساجد والكتاتيب التي سميت (مكاتب) مراكز التعليم الابتدائي، وعادةً يبدأ تعليم الطفل من الرابعة أو الخامسة من عمره، ويستمر في (المكتب) أو (الكُتَّاب) خمسة أعوام أو ستة، وكان يتعلم فيه تلاوة القرآن الكريم وقراءته مع التجويد، وأحكام الطهارة والصلاة والصيام، وغير ذلك من أحكام الشريعة، ومبادئ اللغة العربية واللغة الفارسية إلى جانب مبادئ الحساب والتاريخ، ويعتني بصفة خاصة بتعليم اللغة الفارسية، وفي الأيام الأخيرة من هذه الفترة أُدخلت اللغة البنغالية ضمن مواد المكاتب،١٠ وكانت هناك مكاتب خاصة لـ(تحفيظ القرآن الكريم)، حيث يتفرغ فيها الطلاب لحفظ القرآن الكريم كاملاً إلى جانب تعلم مبادئ اللغة العربية والفارسية ونبذ من أحكام الشريعة.١١

وفي عام ١٧٨٠م أسس الحاكم الإنجليزي للبنغال وارن هستكس مدرسة إسلامية في (كلكتا) على نفقاته الخاصة، وقد ذكر في مذكرته أنه مما دفعه إلى تأسيسها أنه وجد أن التعليم للمسلمين البنغاليين قد تضرر كثيراً بسبب إقصائهم عن كثير من الوظائف المالية والإدارية، وتعيين الهندوس بدلاً منهم، حيث فقد التعليم الإسلامي مصدراً من أهم مصادر المساندة المالية، وهو معونات المحسنين من أثرياء المسلمين ومساندتهم لقطاع التعليم، فلم يبق في البلاد معاهد تذكر تقدم الأفراد الماهرين الصالحين للوظائف المالية والقضائية التي كانت تدار حينئذ باللغة العربية والفارسية، ووفق الشريعة الإسلامية، فأراد أن يفتح هذه المدرسة أو الكلية مساهمة في (التعليم الشرقي)، ولتخريج الأفراد المقتدرين للوظائف الحكومية،١٢ وفي عام ١٧٨٢م تمّ تحويلها إلى مؤسسة حكومية، وذلك نظراً لحاجة الإنجليز إلى الأيدي الماهرة في الوظائف المالية والقضائية، ولم يكن بوسعهم- وهم عدد قليل، ولهم مشكلات كثيرة- تغيير أوضاع كلتا الإدارتين في وقت قليل.١٣

وقد ارتبط تاريخ التعليم الإسلامي في البنغال في الفترات اللاحقة بتاريخ هذه المدرسة المسماة بـ(مدرسة كلكتا)، أو (مدرسة كلكتا العالية)، أو (الكلية المحمدية)، ونقلت فيما بعد إلى داكا- عاصمة بنغلاديش- فعرفت باسم (مدرسة داكا العالية)، فقد كانت المؤسسة الرسمية الوحيدة للتعليم الإسلامي لفترة، وحولها تدور المخططات والمناقشات والمباحثات حول التعليم الإسلامي، وكانت تمثل عند المسلمين التيار الأصيل للتعليم الإسلامي.١٤

وقد شهد التعليم الإسلامي في بلاد البنغال بعد الاحتلال البريطاني بخلل كبير وضعف شديد؛ وذلك لأسباب عديدة.١٥ وفي السنوات الأخيرة شهد التعليم الإسلامي تحسّناً كبيراً ونهضة قوية في انتشاره، ومناهجه، واعتراف الحكومة بشهادته، وإلحاقها بالتعليم الجامعي، وتقديم العون الحكومي الكافي له، وأن المدارس الإسلامية في بنجلاديش كانت – وما زالت – تتبع أحد المنهجين: المنهج أو المدارس الحكومية، والمدارس الأهلية أوالدرس النظامي.

المبحث الثاني: اللغة العربية في المدارس الحكومية

كانت هناك مدرسة حكومية واحدة فقط في العهد البريطاني، وهي المدرسة العالية بكلكتة، ثم المدرسة العالية بداكا، وكان عدد المدارس الإسلامية من هذا النوع في نهاية العهد البريطاني وبداية العهد الباكستاني حوالي ٤٠٠ مدرسة، وبعد ربع قرن من العهد الباكستاني أسّست حوالي ألف مدرسة جديدة، فأصبح عددها حوالي ألف وأربعمائة مدرسة، بمعدل زيادة ٤٠ مدرسة كل سنة، وأما

بعد استقلال بنغلاديش، فخلال الفترة الماضية من ١٩٧٢م إلى ١٩٩٨م التي تزيد قليلاً عن ربع قرن أسّست في بنغلاديش حوالي خمسة آلاف وخمسمائة مدرسة إسلامية جديدة متوسطة وثانوية وعالية، بمعدل زيادة أكثر من مائتي مدرسة كل سنة، فعدد المدارس الإسلامية المعترف بها لدى الحكومة- عدا الابتدائية- حتى العام الماضي على النحو التالي: حوالي ٤٩٠٠ مدرسة إلى مرحلة الداخل (المتوسطة والثانوية السفلى)، وحوالي ١٠٠٠ (ألف) مدرسة إلى مرحلة العالم (الثانوية العليا)، وحوالي ٩٠٠ مدرسة إلى مرحلة الفاضل (المرحلة الجامعية)، و١١٥ مدرسة إلى مرحلة الكامل (الدراسات العليا)، وإلى جانب هذا العدد يوجد عدد كبير من المدارس أسّسها الأهالي وهي تنتظر الاعترافَ الحكوميَّ الذي يضمن لها المعونة الحكومية الكافية.١٦

إن الامتحانات العامة في مختلف المراحل التعليمية للمدارس الحكومية الإسلامية كانت تجرى تحت هيئة خاصة ملحقة بالمدرسة العالية بكلكتا، ثم بداكا، وكان النظام أن يكون مدير (المدرسة العالية) رئيس هذه الهيئة، مع عدد من الأعضاء من المدرّسين وغيرهم يساعدونه، وبعد استقلال بنغلاديش قامت حكومة بنغلاديش في عام ١٩٧٨م بفصل هذه الهيئة عن المدرسة العالية وتأسيس هيئة مستقلة (مجلس التعليم لمدارس بنغلاديش)، وخصصت لها مباني مستقلة.١٧ فكانت خطوة إيجابية كبيرة تجاه تطوير التعليم الإسلامي، إذ تفرغت له هذه الإدارة المستقلة، ومن مهامها الإشراف على المدارس والمؤسسات التعليمية الملحقة بها، ومراجعتها، والنظر في مستوى التعليم فيها، والاعتراف بالمدارس الجديدة التي تؤسس على نظامها، وتطوير مناهجها ومقرراتها، ووضع الكتب الدراسية لها، وفي السنوات الأخيرة انتقل الإشراف للمرحلة الفاضل (الليسانس) ومرحلة الكامل (الماجستير) من هذا المجلس إلى (الجامعة الإسلامية كوستيا)، بمعنى الآن أن (مجلس التعليم لمدارس بنغلاديش) يشرف على المرحلة الإبتدائية ومرحلة الداخل والعالم فقط.

وبعد استقلال بنغلاديش قامت الحكومة بإجراء تحسينات مهمة في مناهج التعليم الإسلامي، وسوَّت بين مراحله ومراحل التعليم العام، ففي عام ١٩٩٥م كونت لجنة لتقديم مناهج مطوّرة للتعليم الإسلامي، وفي عام ١٩٨٥م طبقت المناهج الجديدة على مختلف المراحل التعليمية في المدارس الإسلامية، ثم طوّرت المناهج المقررات للمدرسة الحكومية عام ٢٠٠٨م على النحو التالي:١٨

المرحلة الابتدائية:

مدتها خمس سنوات، يدرس فيها الطالب: تلاوة القرآن الكريم وتجويده، ومبادئ الإسلام، واللغة العربية: نحو وصرف، واللغة البنغالية، واللغة الإنجليزية، والحساب، وفي الصفين الأخيرين تُضاف كتب العلوم وعلم الاجتماع، وهذه المرحلة تعادل (المرحلة الابتدائية) في المدارس الابتدائية العامة للحكومة، التي مدتها خمس سنوات أيضا.

مرحلة الداخل:

(المرحلة المتوسطة / الثانوية السفلى): مدتها خمس سنوات، يشترك الطلاب في نهايتها في اختبار عام على مستوى البلد تعقد تحت إشراف الهيئة المسماة (مجلس التعليم لمدارس بنغلاديش) في ١٠٠٠ درجة مقسمة إلى عشر مواد، ويمنح الطالب الناجح (شهادة الداخل) التي تعادل (شهادة الثانوية السفلى) أو (شهادة الكفاءة)، ويحق له الالتحاق بأي معهد ثانوي، أو الحصول على الامتيازات التي يمنحها طالب المدارس العامة، ويتعلم الدارس في هذه المرحلة: القرآن الكريم تلاوةً وتجويداً، واللغة البنغالية، والإنجليزية، والرياضيات، والتاريخ، والعلوم، وقواعد اللغة العربية من النحو والتصريف وأصول الترجمة، والنصوص والمطالعات، والعقائد والفقه، ويمكنه دراسة اللغة الأردية أو الفارسية بوصفها مادة اختيارية إضافية، وفي السنتين الأخيرتين من مرحلة الداخل يختار الطالب أحد الأقسام الأربعة وهي: القسم العام، قسم العلوم، قسم التجويد، قسم التحفيظ.

مرحلة العالم: (الثانوية العليا):

ومدتها سنتان، وفي نهايتها يشترك الطلاب في اختبارات عامة تعقد على مستوى البلد تحت إشراف الهيئة المذكورة، ويمنح الناجح (شهادة العالم)، وتعادل الشهادة الثانوية العليا التي يحصل عليها طلاب الكليات الثانوية العامة، فيحق له الالتحاق بالمرحلة الجامعية في إحدى الجامعات، والحصول على الامتيازات أو فرص الأعمال التي يحصل عليها خريجو الكليات الثانوية العامة، ويتعلم الدارس في هذه المرحلة: القرآن الكريم، والحديث

ومصطلح الحديث، والفقه، وأصول الفقه والفرائض، واللغة البنغالية، واللغة الإنجليزية (أو الأردية أو الفارسية)، واللغة العربية: نصوص وقواعد، والتاريخ الإسلامي، والبلاغة والمنطق، والدراسة في هذه المرحلة تكون في أحد الأقسام الثلاثة: القسم العام، قسم العلوم، قسم المجوّد الماهر.

المرحلة الجامعية: (مرحلة الليسانس):

ومدتها ثلاث أو أربع سنوات، وفي نهاية كل سنة يشترك الدارس في اختبارات عامة على مستوى البلد تعقد تحت إشراف (الجامعة الإسلامية كوستيا)، ويمنح الطالب الناجح في السنوات الثلاثة أو الأربعة (شهادة الليسانس)، وهي تعادل في بعض الوظائف التعليمية شهادة البكالوريوس العام التي يحصل عليها من الجامعات العامة، ويدرس الدارس في هذه المرحلة: اللغة البنغالية، تفسير القرآن وأصول التفسير، والحديث وأصول الحديث، وعلم الكلام، والبلاغة، والأدب العربي، والفقه وتاريخ علم الفقه، وأصول الفقه، وبعض المواد الاختيارية، مثل التاريخ الإسلامي، والفلسفة الإسلامية، أو الإدارة العامة والسياسة، أو الاقتصاد.

مرحلة الكامل: (الدراسات العليا المتخصصة):

مدتها سنتان، ويشترك الدارس في نهاية كل سنة في اختبارات عامة على مستوى البلد تحت إشراف (الجامعة الإسلامية كوستيا)، ويمنح الطالب الناجح في السنتين (شهادة الماجستير)، وفي هذه المرحلة خمسة أقسام وهي: قسم الحديث، وقسم الفقه، وقسم التفسير، وقسم الأدب العربي، وقسم تجويد القرآن.

وفي قسم الأدب العربي: يدرس الطلاب فيه الكتب التالية: في النثر العربي القديم: البيان والتبيين للجاحظ، ونهج البلاغة للشريف الرضيّ، وفي الشعر العربي القديم: ديوان امرئ القيس وديوان النابغة الذبياني، ولامية العرب للشَنفرى الأزدي، وجمهرة أشعار العرب للقرشي، وفي النثر العربي الحديث: مختارات من وحي بغداد للرافعي، والعَبَرات للمنفطولي، وفي الشعر العربي الحديث: مختارات من ديوان شوقي، وديوان حافظ إبراهيم، وديوان الرصافي، وفي البلاغة والعروض والقافية: إعجاز القرآن للباقلاني، ودلائل الإعجاز، وأسرار البلاغة للجرجاني، والكافي في علم العروض والقوافي، وفي النقد الأدبي: نقد الشعر ونقد النثر لقدامة بن جعفر، وتاريخ النقد الأدبي عند العرب لأحمد إبراهيم، وفي الكتابة والخطابة: مختارات من كتاب الصِناعَتَين لأبي هلال العسكري، وفي تاريخ اللغة العربية وآدابها: تاريخ الأدب العربي للزيات، إلى جانب موضوعات من التاريخ الإسلامي.

المبحث الثالث: اللغة العربيّة في المدارس الأهليّة

كان هناك عدد من المدارس الأهلية ظلت خارجة عن الجهود الحكومية ومناهجها ومقرراتها، وتسمى (المدارس القومية) أو (المدارس الخارجية)، أو (مدارس الدرس النظامي)، وأنها تتمسك بـ(الدرس النظامي) المطور الذي اعتمدته (دار العلوم ديوبند)، وأنها تعتمد كلياً على معونات المسلمين، وقد زاد عددها خلال السنوات الأخيرة، ففي إحصائية حكومية لعام ١٩٩٢م تبيّن أن في البلاد حوالي ثلاثة آلاف مدرسة من هذا القبيل،١٩ وأن عدد المدارس من هذا النوع يزداد يوماً بعد يوم إلا أن الباحث لم يحصل على إحصائية دقيقة في السنوات الأخيرة.

وقد وضع عالم هندي الشيخ نظام الدين السهالوي (المتوفى: ١١٦١هـ/١٧٤٨م)، نظاماً جديداً لمقررات المدارس الإسلامية في منتصف القرن الثامن عشر الميلادي تلقاها العلماء بالقبول، فراج في جميع أنحاء الهند بما فيه المدارس الإسلامية في بنغلاديش، وسمي هذا المنهج بـ(الدرس النظامي) أو (المنهج النظامي) نسبة إلى واضعه، وكانت الدراسة حسب هذا المنهج لمدة سبع سنوات، ويلتحق الطالب بهذا المنهج بعد إنهاء التعليم الابتدائي، في حدود السن الثالثة عشرة من عمره أو بعدها.٢٠

وجاء أحد أبناء الشيخ نظام الدين المذكور، واسمه: (مولانا عبد العلي بحر العلوم) إلى البنغال في منتصف القرن الثامن عشر الميلادي، فروّج هذا المنهج المذكور في بلاد البنغال،٢١ حتى أصبح من ضمن النظام التعليمي في التعليم الإسلامي المتوسط والعالي في البنغال مع المدارس أو المناهج الحكومية المذكورة من قبل.

وهذه المدارس لم تكن بينها أي تنسيق في العهد الباكستاني، رغم بذل بعض الجهود في ذلك،٢٢ وفي عام ١٩٧٨م تمكن عدد من قادة العلماء المشرفين على هذه المادة من وضع إدارة مسمّاة بـ(وفاق المدارس العربية)،٢٣ وقد انضم إلى

هذه الجمعية عدد كبير من هذه المدارس الأهلية، رغم أن عدداً أخرى لم يزل خارج الجهود التنسيقية، وتدار حسب آراء القائمين عليها فيما يتعلق بالمناهج والمقررات ونظام التعليم.

وقد بذلت إدارة (وفاق المدارس العربية) بعض الجهود في تحسين المناهج التعليمية والمقررات للمدارس التابعة لها، ومدة الدراسة في هذه المدارس ١٦ سنة: المرحلة الابتدائية: خمس سنوات، والمرحلة المتوسطة: ثلاث سنوات، والمرحلة الثانوية العامة: سنتان، والمرحلة الثانوية العليا: سنتان، ومرحلة الفضيلة: سنتان، ومرحلة التكميل: سنتان، وأما المناهج والمقررات، فهي:

- في الابتدائية: يتعلم الطالب مبادئ اللغات البنغالية والأردية والعربية والإنجليزية، والفارسية، والحساب، والجغرافيا، والتاريخ، والفقه والعقيدة.
- في المرحلة المتوسطة: يستمر في تعلّم هذه المواد مع التوسع في اللغة العربية والفقه، مع إضافة المنطق.
- في الثانوية العامة: يدرس المواد السابقة مع إضافة البلاغة، وأصول الفقه وترجمة القرآن الكريم، وإلغاء الفارسية والإنجليزية، وتستمر تلك المواد في مرحلة الثانوية العليا.
- في مرحلة الفضيلة: يدرس الطلاب تفسير الجلالين، ومشكاة المصابيح، وكتيبات في علوم القرآن ومصطلح الحديث، والفقه وأصوله، ونصوص اللغة العربية، وكتب في الحكمة، والفلسفة اليونانية، وعلم الكلام، والاقتصاد.
- في مرحلة التكميل: يعكف الطلاب على دراسة متون الكتب الصحاح الستة في الحديث، وبعض الكتب الأخرى.

المبحث الرابع: اللغة العربية في الجامعات البنغلاديشية

إن تأسيس جامعة إسلامية كان من أهم مطالب الأكاديميين والشعب المسلم البنغالي منذ منتصف القرن العشرين، طالبوا به الحكام الإنجليز، ثم حكام باكستان، وكُونت لجان عديدة لدراسة الموضوع وقدمت تقارير واقتراحات جادة لتأسيسها إلا أنها ظلت حبراً على الورق دون أي خطوة إلى التنفيذ.٢٤

وبعد استقلال بنغلاديش بُذلت مساع مشكورة تجاه تأسيس جامعة إسلامية في بنغلاديش، وفي عام ١٩٧٧م كونت الحكومة لجنة لدراسة موضوع إنشاء جامعة إسلامية في بنغلاديش، وبناء على تقرير هذه اللجنة تم تأسيس الجامعة الإسلامية في بنغلاديش في عام ١٩٨٠م،٢٥ باسم (الجامعة الإسلامية بكوستيا)، وفي هذه الجامعة كلية لأصول الدين، إلى جانب الكليات العامة العصرية مثل كلية العلوم، وكلية العلوم الاجتماعية، وكلية العلوم التجارية، وكلية القانون والشريعة الإسلامية، والدراسة في كلية أصول الدين باللغة العربية، وفيها ثلاثة أقسام: قسم القرآن الكريم، وقسم الحديث النبوي، وقسم الدعوة، وطلاب الكليات الأخرى يدرسون مادة (الدراسات الإسلامية والعربية) مادة إجبارية من متطلبات الجامعة، ومن أشهر الجامعات التي تعتني بتعليم اللغة العربية وتعلّمها:

- جامعة داكا
- الجامعة الإسلامية بكوستيا
- الجامعة الإسلامية العالمية بشيتاغونغ
- جامعة بنغلاديش الإسلامية
- جامعة شيتاغونغ
- جامعة راجشاهي
- جامعة دار الإحسان
- الجامعة بنغلاديش الوطنية وتحت رعايتها كليات مختلفة في أنحاء البلاد

إن هذه الجامعات العامة المذكورة توجد فيها أقسام مستقلّة للغة العربية وآدابها لنيل شهادة الليسانس والماجستير والدكتوراه، ثم إن هذه الجامعات تشجع الطلاب الدارسين فيها على البحث، والتحقيق، والكتابة، والتأليف باللغة العربية؛ وذلك أن الطلاب الذين يدرسون في مراحل الماجستير والدكتوراه بقسم اللغة العربية مطالبون بكتابة رسائلهم حول الموضوعات الخاصّة بالأدب العربي، وبما أن تدريس اللغة العربية في هذه الجامعات لا يهدف إلا إلى الناحية الأدبية، فإنها تركز عنايتها على تعليم مواد النثر العربي، والشعر، والنقد، والقواعد، والعروض، والبلاغة، وتاريخ الأدب، وبما أنّ الحكومة تشرف على هذه الجامعات وتتولى الإنفاق عليها، فإنها تتمتع بكثير من التشجيعات والتسهيلات التي لا تتوفر في المدارس والمعاهد الأهلية.

وإضافة إلى ذلك أن هناك توجد أقسام الدراسات الإسلامية في الجامعات المذكورة وغيرها التي تقوم بتدريس العلوم الإسلامية لنيل شهادة الليسانس والماجستير والدكتوراه، وتدرّس فيها آيات القرآن الكريم، والأحاديث النبوية، والعلوم العربية الإسلامية مع التراجم البنغالية والإنجليزية، كما تدرّس فيها اللغة العربية مادّة إجبارية في درجة الليسانس، وأيضا

أن هناك نجد بعض الجامعات التي تقوم بتدريس اللغة العربية الحديثة وتمنح الشهادات والدبلومات للناجحين في امتحاناتها.

المبحث الخامس: اللغة العربية في المعاهد والمراكز الحكومية والأهلية

وهناك عدد من المعاهد والمراكز الحكومية والأهلية التي تقوم بتدريس اللغة العربية وتعليمها إضافة إلى الجامعات، والمدارس الحكومية، والأهلية المذكورة، ومن أشهرها:

أوّلا: المعهد العالمي للغات الحديثة: وهذا المعهد تحت رعاية جامعة داكا، ويقوم هذا المعهد بتدريس اللغات الحيّة في العالم من اللغة العربية والإنجليزية والفرنسية والألمانية والكورية وغيرها من اللغات الشائعة في العالم، ويستعمل هذا المعهد أحدث طرق تعليم اللغات الحديثة من السمعية والبصرية وغيرها.

ثانيا: معهد التربية والثقافة الإسلامية: وهذا المعهد يقوم بتدريس اللغة العربية مع المواد الأخرى من الدراسات الإسلامية والعربية، ويشجع الطلاب على محادثة اللغة العربية في حرم المعهد، والطلاب يمارسون بالمحادثة بعضهم مع بعض.

ثالثا: مركز الفجر: وقد تمّ تأسيس هذا المركز في العاصمة على أيدي بعض خريجي جامعة الأزهر الشريف، وجامعة القاهرة مصر سنة ٢٠١٠م، لتعليم اللغة العربية وتدريسها ونشرها في أنحاء البلاد كلّها، ويقوم هذا المركز بتدريس اللغة العربية الحديثة باستخدام أحدث الطرق السمعية والبصرية.٢٦

رابعا: وهناك أيضا مركز للغة العربية للمدنيين يعني خريجي الجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنوّرة، وجامعة أم القرى، وجامعة الإمام محمد بن سعود، وغيرها من الجامعات الأخرى في المملكة العربيّة السعودية، وأن هذا المركز يهتم بكتب اللغة العربية للناطقين بغيرها المتداولة في المملكة العربية السعودية.

إضافة إلى هذه المعاهد والمراكز يوجد هناك أيضا مركز أبي بكر الصديق، ومركز الإبانة، ومعهد النهضة العالمية لتعليم اللغات وغيرها من المراكز والمعاهد في أنحاء البلاد.

المبحث السادس: الملاحظات والتعليقات على مناهج تدريس اللغة العربية

إذا نظرنا إلى أوضاع مناهج الدراسات الإسلامية والعربية في المؤسسات التعليمية البنغلاديشية نجد فيها المبالغة في العلوم العقلية، وإهمال المواد الأساسية الإسلامية، وإهمال اللغة العربية، واللغة المحلية، وأما اللغة العربية فظلت تدرس للغة، ولا تعطى نصيبها من العناية، بل العناية تنصب على الإنجليزية، ثم على البنغالية، مما جعل حصيلة الطالب من العربية لا تمكنه من فهم المراجع العربية الأصيلة، ولا من التأليف أو التدريس باللغة العربية.

فكان الواجب في المدارس الحكومية والأهلية أن يعتنى بالعربية والبنغالية قبل كل شيء، ومن نتائج ضعف مناهج التعليم للغة العربية عدم ظهور الحركة اللغوية والأدبية العربية في بنغلاديش، بخلاف الهند أو باكستان، فقد برز كثير من علمائها في مجال التأليف والإعلام والإنشاء بالعربية، ومن هنا لا نكاد نجد في بنغلاديش عبر القرون علماء بارزين قادرين على البحث والتمحيص والاستنباط، وتقديم الجديد، فالغالب أنهم يشتغلون في تدريس الكتب الدراسية وشرحها للدارسين، وإذا وجدنا فيهم مؤلفاً فالغالب أن ينحصر تأليفه في مجال وضع حواشٍ أو تعليقات على الكتب الدراسية،٢٧ بخلاف جيرانهم علماء الهند وباكستان، فإننا نجد عدداً كبيراً منهم برزوا في الحركة العلمية، وصار لهم ظهور قوي وعطاء كبير في مجال العلم على مستوى العالم الإسلامي، إلا جانب بروز كثير منهم في الأدب والثقافة والإعلام المحلي، وكان لهم دور كبير في توجيه اتجاهات الشعب.

ومن السلبيات التي استمرت في قطاع التعليم الإسلامي عدم وجود ترتيبات لتدريب المعلمين في هذا القطاع، فالتدريس في هذا القطاع قاطبة يعتمد على الأساليب القديمة من الحفظ والتلقين، دون العناية بتنمية مهارات الطالب العقلية والبحثية واللغوية، كما أن المدرسين يغفلون عن الأساليب والوسائل الحديثة في التعليم، ورغم كثرة المطالبات في العهد البريطاني، والعهد الباكستاني، ورغم الوعود العديدة، لم يتم تنفيذ شيء في سبيل تدريب المعلمين في قطاع التعليم الإسلامي، في حين أُسّس كثير من المعاهد والكليات، وفتحت أقسام في الجامعات لتدريب المعلمين العاملين في

قطاع التعليم العام العلماني منذ العهد البريطاني.

من أبرز الإنجازات في تطوير التعليم الإسلامي في بنغلاديش بعد الاستقلال اتخاذ الخطوات الفعلية لتدريب المعلمين العاملين في هذا القطاع، فقد سبق أن بينت أن من أهم السلبيات الموجودة في مجال التعليم الإسلامي عدم معرفة جل المعلمين بطرق التدريس الحديثة، وعدم استخدام وسائل التعليم المساعدة التي تعين الطالب على الاستيعاب، فالتدريس في هذا القطاع يعتمد على التلقين والحفظ على الطرق القديمة، ورغم الطلبات الكثيرة في العهود السابقة لم يتم إنجاز شيء في هذا المجال، وقد أسست الحكومة مؤخراً معهداً لتدريب المعلمين ملحقاً بـ(مجلس التعليم لمدارس بنغلاديش)، وقد بدأ المعهد مهامه متواضعاً، وهو في حاجة إلى تطوير وتوسعة.٢٨

المبحث السابع: تقييم تدريس اللغة العربية في المؤسسات التعليمية البنغلاديشية

سيكون حكمي هنا على العموم لا على الخصوص؛ لأن هذا يتطلب استقراءً تاماً لجميع مناهج تعليم اللغة العربية وتعلمها في المدارس بما فيها الحكومية وغير الحكومية، والجامعات والمعاهد والمراكز في جميع أنحاء البلاد، وأنى لي ذلك؟ وهو يتطلب جهداً كبيراً ووقتاً موسعاً، ولكن ما لا يدرك كله لا يترك جله.

وقد اتضح لي بعد إمعان وتفكر في المناهج والمقررات السائدة في المؤسسات التعليمية المختلفة في جمهورية بنغلاديش، وبعد إجراء الاتصالات المباشرة وغير المباشرة والمقابلات الشخصية مع أساتذة وخريجي هذه المدارس والجامعات والمعاهد والمراكز التعليمية،٢٩ وجدير بالذكر أن الباحث أحد خريجي المدارس الحكومية تحت إشراف هيئة مجلس التعليم لمدارس بنغلاديش، وهذه الملاحظات المذكورة في التالية:

أوّلا: من ناحية المناهج والمقررات: إنّ المناهج والمقررات الموجودة حاليا في المؤسسات التعليمية البنغلاديشية غير كافية وغير منسقة في كافة مراحل الدراسة في المدارس الحكومية والأهلية والجامعات والمعاهد والمراكز، خاصّة في المدارس الحكومية، ولكن المناهج والمقررات في المدارس الأهلية أحسن من المدارس الحكومية، فالمدارس الحكومية تهتم بالأدب العربي أكثر من القواعد العربية في حين أن المدارس الأهلية تهتم بالقواعد العربية أكثر من الأدب العربي، بمعنى ذلك أن المدارس الحكومية يدرّس فيها العربية بغير القواعد العربية وأن المدارس الأهلية يدرّس فيها القواعد بغير التطبيق، ولكن عامةً طلاب المدارس الإسلامية والعربية البنغلاديشية سواء حكومية أو غير الحكومية يعرفون القواعد العربية أكثر من الأدب العربي والقراءة والكتابة والتطبيق.

ثانيا: من ناحية المتعلّمين أو الطلاب: في الحقيقة إنّ أكثر الطلاب ليس لديهم أي رغبة أكيدة لتعليم اللغة العربية بجدّ وجهد ولكنهم يتعلّمون حسب المناهج والمقررات حتى يستطيع اجتياز المراحل المختلفة في المدارس والجامعات؛ لأن اللغة العربية ليس لها أي أهمية في المؤسسات الحكومية وغير الحكومية إلا بعض القطاعات الخاصّة، وأيضا الحكومة البنغلاديشية العلمانية لا تهتم باللغة العربية، ولا تشجع على تعليم اللغة العربية، وفي الوقت نفسه هناك بعض الطلاب الذين لديهم رغبة أكيدة للالتحاق والدراسة في الجامعات المختلفة الموجودة في الدول العربية والإسلامية، مثل جامعة الأزهر الشريف، وجامعة القاهرة في مصر، والجامعة الإسلامية بالمدينة المنوّرة، وجامعة أم القرى في المملكة العربية السعودية، وجامعة الكويت، وجامعة قطر، وغيرها من الجامعات، هم الذين يجتهدون بكل جدّ وجهد وطاقات حسب استطاعتهم لتعليم اللغة العربية الحديثة، ويلتحقون بالمراكز والمعاهد الخاصّة.

ثالثا: من ناحية الأساتذة أو المعلّمين: إن بعض المدارس والجامعات أو الهيئات والمراكز يظهر فيها ضعف مناهجهم ومقرراتهم في اللغة العربية، ويريد المعلّمون أن تتطوّر مناهجم ومقرراتهم ولكنهم لا يجدون الأساتذة أو المعلّمين ذوي الخبرة والمهرة للتدريس هذه الموادّ العصرية؛ لأن لايوجد هناك أي جهة خاصّة لتدريب المعلّمين لتدريس اللغة العربية بأسلوبها وأساليبها الحديثة والمتطوّرة في البلاد.

رابعا: من ناحية المهارات اللغوية الأربع: ومن المعروف أن للغة أربع مهارات، هي: الاستماع والكلام والقراءة

والكتابة، وللأسف الشديد أن في مناهج ومقررات السائدة في المدارس الإسلامية الحكومية والأهلية، والمعاهد والجامعات والمراكز اللغوية في جميع أنحاء البلاد لا يوجد فيها موادّ لكسب مهارتي الاستماع والمحادثة في اللغة العربية وتقويتهما، أما مرحلتي القراءة الكتابة فيكسب الطلاب من هذه المناهج ٣٠٪ على وجه التقريب، وهذا أقل بكثير من المطلوب.

خاتمة البحث:

بعد هذه الجولة الهادئة ذكر الباحث في الخاتمة أهم النتائج والتوصيات التي توصّل إليها من خلال هذه الدراسة الموجزة، وذلك فيما يلي:

أوّلاً: شهدت اللغة العربية من حيث الاهتمام بها تطوّراً بارزاً ملموساً في المؤسسات التعليمية البنغلاديشية من المدارس الدينية الحكومية وغير الحكومية، والجامعات، والمعاهد، ومراكز تعليم اللغات في السنوات الأخيرة، وإن كان الجهد فيها قليلا إلا أنه مشكور بالمقارنة مع العصور السابقة.

ثانياً: إنّ المقررات الدراسيّة للغة العربية بمختلف مراحلها في المؤسسات التعليمية البنغلاديشية غير كافية وغير منسقة لتعليم اللغة العربية بوصفها لغة للفهم والتخاطب والكتابة على الوجه الأكمل والأتمّ؛ لأن بعض المقررات الدراسية في بعض المراحل لا تتناسب مع المراحل نفسها.

ثالثاً: مشكلات تعليم اللغة العربية وتعلّمها في المؤسسات التعليمية البنغلاديشية تتعلّق بالمناهج، والكتب الدراسية، وطرق التدريس، والبيئة، والأزمات المالية والاقتصادية، ولكن هذه مشاكلات كلّها قابلة للحلول بفضل الله أوّلاً، ثمّ بالتعاون مع جهود العلماء الربّانيين المخلصين وخدمتهم، وأهل الخير ثانياً.

رابعاً: ينبغي الاهتمام بطرق التدريس الحديثة والمعاصرة في تعليم اللغة العربية وتعلّمها في المؤسسات التعليمية مع الاستفادة من تجارب الدول الإسلامية والعربية التي تتقدّم يوما بعد يوم في مثالية التطوّر والتقدم في تحقيق الهدف المنشود.

خامساً: العناية التامّة بدراسة اللغة العربية في جميع المراحل الدراسية في المؤسسات التعليمية البنغلاديشية، وجعلها مادّة أساسية، تدرس بوصفها لغة للفهم والتخاطب والكتابة.

سادساً: ضرورة إنشاء معهد للغة العربية في البلاد الذي يشرف على تعليم اللغة العربية في كافّة المؤسسات التعليمية من الجامعات، والمعاهد، والمدارس، وغيرها.

سابعاً: ضرورة إنشاء أندية للغة العربية في جميع أنحاء جمهورية بنغلاديش الشعبية لنشر اللغة العربية عامّة، ولكسب مهارتي الاستماع والمحادثة باللغة العربية وتقويتهما خاصّة.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- إحسان حقي، باكستان ماضيها وحاضرها، دار النفائس، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.
- أحمد جميل، حركة التأليف باللغة العربية في الإقليم الشمالي الهندي، منشورات جامعة كراتشي، باكستان، بدون تاريخ.
- أمين أحمد، ظهر الإسلام، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٩م.
- تقرير اللجنة الاستشارية لتعليم المسلمين للحكومة الإنجليزية بالهند عام ١٩٣١-١٩٣٤م ضمن كتاب (تقارير عن التعليم الإسلامي والمدارس الإسلامية في بلاد البنغال)، المؤسسة الإسلامية بنغلاديش، ١٩٨٥م.
- جورج فضلو حوراني، العرب والملاحة في المحيط الهندي في العصور الوسطى وأوائل القرون الوسطى ترجمة: السيد يعقوب بكر، ١٩٥٨م، طباعة القاهرة – مصر.
- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، كشف الظنون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣م.
- خوندكار أبو نصر محمد عبد الله جهانغير، مناهج التعليم الإسلامي ومدارسها في بنغلاديش: تاريخ ومقارنة، مجلة دراسات الجامعة الإسلامية، المجلد الثامن، الجزء الثاني، يونيو ٢٠٠٠م.

- السيد سليمان الندوي، عرب وهند كي تعلقات (التعلق بين العرب والهند)، مطبعة المعارف، أعظم كره، ١٩٩٢م.
- سكندر علي إبراهيمي، التعليم الإسلامي في بنغلاديش: ماضيه وحاضره، المطبعة الزكية، ١٩٩١م.
- الشيال: جمال الدين، تاريخ دولة أباطرة المغول الإسلامية في الهند، الإسكندرية، منشأة المعارف، ١٩٦٨م.
- عبد المنان طالب، الإسلام في بنغلاديش، المطبعة العصرية، داكا.
- عبد الحق الفريدي، تعليم المدارس في بنغلاديش، بنغلا إكاديمي (الأكاديمية البنغالية)، داكا، ١٩٨٥م.
- مصباح الحق، مجتمع المسلمين بعد حرب بلاشي وثورة النيلة، المؤسسة الإسلامية بنغلاديش، الطبعة الثانية، ١٩٨٤م.
- محي الدين الألوائي، الدعوة الإسلامية وتطورها في شبه القارّة الهندية، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى ١٩٨٦م.
- مسعود االندوي، تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند، دار العربية، بيروت- لبنان، ١٣٧٠هـ.
- الموسوعة الإسلامية المختصرة، المؤسسة الإسلامية بنغلاديش، داكا.
- مجتمع المسلمين بعد حرب بلاشي وثورة النيلة، المؤسسة الإسلامية بنغلاديش تحت رعاية وزارة الأوقاف، الطبعة الثانية، ١٩٨٤م.
- محمد عبد الرب وغيره، نظام التعليم الإسلامي: تاريخ موجز، إسلامك إيدوكشن سوسايتي، (جمعية التعليم الإسلامي)، داكا، بدون تاريخ.
- مشتاق أحمد، تحريك دار العلوم ديوبند، شانتيدهارا للنشر، داكا، الطبعة الثانية، ١٩٩٨م.
- النظام التعليمي في بنغلاديش، تقرير نشره في دائرة المعلومات التعليمية والاحصائيات لبنغلاديش، عام ١٩٩٢م.
- Reports on Islamic Education and Madrasah Education in Bengal by Dr. Sekandar Ali Ibrahimi. Islamic Foundation Bangladesh 1985.
- Education System of Bangladesh. Bangladesh Bureau of Educational Information and Statistics (BANBEIS) ١٩٩٢.

الهوامش

١- انظر: محي الدين الألوائي، الدعوة الإسلامية وتطورها في شبه القارّة الهندية، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى ١٩٨٦م، صـ ٥٣-٦٠، وعرب وهند كي تعلقات (التعلق بين العرب والهند) للسيد سليمان الندوي، مطبعة المعارف، أعظم كره، ١٩٩٢م، صـ ٧-٢٥.

٢- انظر: العرب والملاحة في المحيط الهندي في العصور الوسطى وأوائل القرون الوسطى لجورج فضلو حوراني، ترجمة: السيد يعقوب بكر، ١٩٥٨م، طباعة القاهرة – مصر.

٣- انظر: إحسان حقي، باكستان ماضيها وحاضرها، دار النفائس، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م، صـ٤٢.

٤- انظر: مسعود االندوي، تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند، دار العربية، بيروت- لبنان، ١٣٧٠هـ، صـ ٤٣.

٥- انظر: الشيال: جمال الدين، تاريخ دولة أباطرة المغول الإسلامية في الهند، الإسكندرية، منشأة المعارف، ١٩٦٨م، صـ ٩.

٦- أحمد جميل، حركة التأليف باللغة العربية في الإقليم الشمالي الهندي، منشورات جامعة كراتشي، باكستان، صـ ٤٩.

٧- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، كشف الظنون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣م، جـ ٦، صـ ٤٠١.

٨- أمين أحمد، ظهر الإسلام، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٩م، جـ ١، صـ ٢٨٩.

٩- انظر: الموسوعة الإسلامية المختصرة، المؤسسة الإسلامية بنغلاديش، داكا، صفحة: ٥٧.

١٠- انظر: عبد المنان طالب، الإسلام في بنغلاديش، المطبعة العصرية، داكا، صـ ٨٤٠-٨٤١.

١١- انظر: تقرير اللجنة الاستشارية لتعليم المسلمين للحكومة الإنجليزية بالهند عام ١٩٣١-١٩٣٤م ضمن كتاب (تقارير عن التعليم الإسلامي والمدارس الإسلامية في بلاد البنغال)، المؤسسة الإسلامية بنغلاديش، ١٩٨٥م، صـ ٣٠.

(Reports on Islamic Education and Madrasah Education in Bengal by Dr. Sekandar Ali Ibrahimi. Islamic Foundation Bangladesh ١٩٨٥. Page: ٣٠).

١٢- انظر: مجتمع المسلمين بعد حرب بلاشي وثورة النيلة، المؤسسة الإسلامية بنغلاديش تحت رعاية وزارة الأوقاف، الطبعة الثانية، ١٩٨٤م، صـ

٣٢٣-٣٢٤.

١٣- انظر: عبد الحق الفريدي، تعليم المدارس في بنغلاديش، بنغلا إكاديمي (الأكاديمية البنغاليّة)، داكا، ١٩٨٥م، صـ ٧٤-٧٥.

١٤- خوندكار أبو نصر محمد عبد الله جهانغير، مناهج التعليم الإسلامي ومدارسها في بنغلاديش: تاريخ ومقارنة، مجلة دراسات الجامعة الإسلامية كوستيا، بنغلاديش، المجلد الثامن، الجزء الثاني، يونيو ٢٠٠٠م.

١٥- منها: حرمان التعليم الإسلامي من الدعم والمساندة من قبل الحكومة، ومصادرة الحكومة الأراضي الموقوفة على المدارس، وصرف الأموال من أوقاف المسلمين في التعليم العلماني بدلاً من التعليم الإسلامي، وإقصاء المسلمين عن الوظائف الحكومية، وتكثيف الجهود التنصيرية، ومحاولة الحكومة لفرض نظام تعليمي علماني صرف. (مجتمع المسلمين بعد حرب بلاشي وثورة النيلة: للأستاذ مصباح الحق، صـ ٨٢-٩٩).

١٦- محمد عبد الرب وغيره، نظام التعليم الإسلامي: تاريخ موجز، إسلامك إيدوكشن سوسايتي، (جمعية التعليم الإسلامي)، داكا صـ١١٢.

١٧- انظر: عبد الحق فريدي، تعليم المدارس في بنغلاديش، بانغلا إكاديمي (الإكاديمية البنغالية)، داكا، ١٩٨٥م، صـ ٦٩.

١٨- انظر: سكندر علي إبراهيمي: التعليم الإسلامي في بنغلاديش: ماضيه وحاضره، المطبعة الزكية، ١٩٩١م، صـ ٩٠-٩٤، وعبد الحق فريدي، تعليم المدارس في بنغلاديش، بانغلا إكاديمي (الإكاديمية البنغالية)، داكا، ١٩٨٥م، صـ ٧٠-٧٣.

١٩- انظر: Education System of Bangladesh (النظام التعليمي في بنجلاديش)، تقرير نشره Bangladesh Bureau of Educational Information and Statistics (BANBEIS) (دائرة المعلومات التعليمية والاحصائيات لبنغلاديش)، عام ١٩٩٢م، محمد عبد الرب وغيره، صـ ٢٧.

٢٠- عبد الحق فريدي، تعليم المدارس في بنغلاديش، بانغلا إكاديمي (الإكاديمية البنغالية)، داكا، ١٩٨٥م، صـ ٤٨.

٢١- انظر: تقرير اللجنة الاستشارية لتعليم المسلمين للحكومة الإنجليزية بالهند عام ١٩٣١-١٩٣٤م ضمن كتاب (تقارير عن التعليم الإسلامي والمدارس الإسلامية في بلاد البنغال)، المؤسسة الإسلامية بنغلاديش، ١٩٨٥م، صـ ١٣٧-١٣٨.

(Reports on Islamic Education and Madrasah Education in Bengal by Dr. Sekandar Ali Ibrahimi، Islamic Foundation Bangladesh ١٩٨٥، Page: ١٣٨-١٣٧).

٢٢- انظر: مشتاق أحمد، تحريك دار العلوم ديوبند، شانتيدهارا للنشر، داكا، الطبعة الثانية، ١٩٩٨م، صـ ١٨٧.

٢٣- انظر: المرجع السابق، صـ ١٨٧-١٩٠.

٢٤- انظر: عبد الحق فريدي، تعليم المدارس في بنغلاديش، بانغلا إكاديمي (الإكاديمية البنغالية)، داكا، ١٩٨٥م، صـ ٧٩-٨٢.

٢٥- انظر: سكندر علي إبراهيمي، التعليم الإسلامي في بنغلاديش: ماضيه وحاضره، المطبعة الزكية، ١٩٩١م، صـ ٩٤-٩٥، وعبد الحق فريدي، تعليم المدارس في بنغلاديش، بانغلا إكاديمي (الإكاديمية البنغالية)، داكا، ١٩٨٥م، صـ ٨٢.

٢٦- رئيس مؤسسي هذا المركز الأستاذ محمد زين العابدين، وقد توفي سنة ٢٠١١م بعد تأسيس هذا المركز بسنة إصر حادثة سيارة في محافظته، رحمه الله رحمة واسعة وأدخله الله فسيح جناته.

٢٧- انظر: عبد الحق فريدي، تعليم المدارس في بنغلاديش، بانغلا إكاديمي (الإكاديمية البنغالية)، داكا، ١٩٨٥م، صـ ٧٥.

٢٨- انظر: خوندكار أبو نصر محمد عبد الله جهانغير، مناهج التعليم الإسلامي ومدارسها في بنغلاديش: تاريخ ومقارنة، مجلة دراسات الجامعة الإسلامية، المجلد الثامن، الجزء الثاني، يونيو ٢٠٠٠م.

٢٩- محمد نور الإسلام: أستاذ في اللغة العربية بمعهد النهضة العالمية لتعليم اللغات، محمد عبد الله محمود: خريج في معهد التربية والثقافة الإسلامية، محمد مسعود حسين: خريج في المدارس الحكومية، محمد بذل الرحمن: خريج في المدارس الأهلية والحكومية، مهدي حسن: خريج في جامعة داكا، محمد صديق الباري: خريج في المدارس الحكومية.